

تفسير أبي السعود

الاحزاب 62 67 لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها سنة ا في الذين خلوا من قبل أي سن ا ذلك في الامم الماضية سنة وهي ان يقتل الذين نافقوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسعوا في توهين امرهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة ا تبديلا اصلا لا بتنائها على اساس الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع يسألك الناس عن الساعة أي عن وقت قيامها كان المشركون يسألونه عن ذلك استعجالا بطريق الاستهزاء واليهود امتحانا لما ان ا تعالى عمى وقتها في التوراة وسائر الكتب قل انما علمها عند ا لا يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقوله تعالى وما ندریک خطاب مستقل له غير داخل تحت الامر مسوق لبيان انها مع كونها غير معلومة للخلق مرجوة المجيء عن قريب أي شيء يعلمك بوقت قيامها أي لا يعلمك به شيء اصلا لعل الساعة تكون قريبا أي شيئا قريبا او تكون الساعة في وقت قريب وانتصابه على الطرفية ويجوز ان يكون التذكير باعتبار أن الساعة في معنى اليوم او الوقت وفيه تهديد للمستعجلين وتبكيك للمتعتنين والاطهار في حيز الاضرار للتهويل وزيادة التقرير وتأکید استقلال الجملة كما اشير اليه ان ا لعن الكافرين على الاطلاق أي طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة والآجلة واعدلهم مع ذلك سعيرا نارا شديدة الاتقاد يقاسونها في الآخرة خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا بخلصهم منها يوم تقلب وجوههم في النار طرف لعدم الوجدان وقيل لخالدين وقيل لنصيرا وقيل مفعول لا ذكر أي يوم تصرف وجوههم فيها من جهة إلى جهة كلحم يشوى في النار او يطبخ في القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة او من حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وقرء تقلب بحذف احدى التاءين من تنقلب ونقلب بإسناد الفعل الى نون العظمة ونصب وجوههم وتقلب بإساده الى السعير وتخصيص الوجوه بالذكر لما انها اكرم الاعضاء ففيه مزيد تفضيع للامر وتهويل للخطب ويجوز ان تكون عبارة عن كل الجسد فقوله تعالى يقولون استئناف مبنى على سؤال نشأ من حكاية حالهم الفطیعة كأنه قيل فماذا يصنعون عند ذلك فقليل يقولون متحسرين على ما فاتهم ياليتنا اطعنا ا واطعنا الرسولا فلا نبتلى بهذا العذاب او حال من ضمير وجوههم او من نفسها او هو العامل في يوم وقالوا